

الكلمة بين السطرين كما هو الشأن في الإسبانية، أو يلصقون جزءا من الكلمة بالتي تليها، زيادة على كتابة ما يسمع وترك ما لا يسمع، ككتابة الصلاة بالألف والصاد واللام أصل وحرام بدون ألف المد... الخ.

أما فيما يخص قيمة هذه الكتابات التي لا تقبل التقييم العمودي، فيجب النظر إليها من زاوية كونها تعكس حياة مجموعة إنسانية تشبث بقيمها الروحية والثقافية، حيث كانت تواجه باستمرار خطر الإبادة، فلا يجب إذا أن نتظر أدبا رفيعا كالذي كان لدى معاصريهم من المسيحيين الذين كانوا يقيمون عصرهم الذهبي، بل إن الأدب الموريسكي أدب مقاومة استتصال الهوية ومقاومة التذويب، وأدب استطاع رغم كل ما كان يحيط به من مخاطر أن يؤدي رسالة وهي البقاء في محيط الإسلام. زيادة على هذا فإن هذه الكتابات يمكن الاستفادة منها في مجالين خاصين، أولهما دراسة نتائج التقاء لغتين كالعربية والإسبانية في الترجمة، لأن كثيرا من هذه المخطوطات عبارة عن ترجمات لنصوص عربية، فهي بهذا تقدم لنا مجالا خصبا لدراسة مختلف التقاطعات والانتحالات اللغوية التي تحدث عند التقاء لغتين.

والمجال الثاني هو مجال الدراسات اللغوية الرومنسية من صوتيات ومعجميات، فوجود الإسبانية مكتوبة بخط عربي يوفر للباحث في هذا الميدان إمكانية إضافية لمعرفة حالات يصعب إدراكها من خلال النصوص المكتوبة بالخط اللاتيني وحده. إن البحث في هذا الميدان اقتصر إلى حد الآن على المختصين في الدراسات اللغوية الرومنسية والملمين بعض الشيء باللغة العربية، ولذلك أتت الأبحاث متعمقة في الجانب الرومنسي، ومقصرة في الجانب العربي.

فحتى يكون البحث متكاملا أظن أن من الضروري الإمام باللغتين العربية والإسبانية إماما كافيا يفهم شتى المعاني والأشكال اللغوية، ويستحسن أن يكون للباحث معرفة باللهجة المغربية الدارجة لأن اللهجة العربية الأندلسية العامية وجدت في المغرب امتدادا لها.

القيمة الوثائقية للمخطوطات الإسبانية من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر المتعلقة بالحضارة الأندلسية

الدكتورة تريزا بيريز هيجيرا

أستاذة بجامعة مدريد

أبرزت الأستاذة من خلال مجموعة من الشفافية قيمة المخطوطات الإسبانية المتعلقة بالحضارة الأندلسية وذلك خلال الفترة الممتدة من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر. فناقشت ضمن عرضها مسألة انتقال بعض الفنون من المشرق إلى إسبانيا المسيحية، وبينت تأثير الفنون المسيحية سواء في الأندلس أو في إسبانيا عموما، خلال القرن العاشر، بالفنون العباسية والساسانية كما يتجلى ذلك في اللباس والعمارة وحياة الأمراء وغيرها.